متابعة حالة

2026-3-16

الإجراءات الصهيونية لفصل الجبهات

شكّلت عملية "الوعد الصادق 4" التي أعلنتها إيران ردًّا على الهجمات الأميركية-الإسرائيلية نقطة تحوّل أعادت تفعيل مفهوم "وحدة الساحات" على المستوى العملي، من خلال توسيع نطاق العمليات العسكرية لتطال أهدافًا إسرائيلية وقواعد أميركية في المنطقة، مع اعتماد هجمات متتابعة استخدمت فيها الصواريخ والطائرات المسيّرة. وقد برز دخول حزب الله كأحد أهم تجليات هذا المفهوم، إذ فتح جبهة عسكرية على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة ونفّذ عمليات قصف واستهداف لمواقع عسكرية إسرائيلية. كما انخرطت فصائل المقاومة العراقية في المواجهة عبر استهداف قواعد عسكرية أميركية، مستخدمة الطائرات المسيّرة والصواريخ، وهو ما أسهم في توسيع رقعة الاشتباك وتحويله إلى مواجهة متعددة الجبهات.

أمام هذه التطورات، بدأ الكيان المؤقت حملة إعلامية موجّهة لتفكيك صورة وحدة الساحات التي باتت تتبلور يومًا بعد يوم مع تصاعد عمليات حركات المقاومة، والتي أظهرت تنسيقًا وثيقًا بين مختلف الجبهات لا سيما إيران ولبنان، وذلك من خلال:

أ- الفصل العملياتي بين الجبهات: تُظهر التحليلات والتصريحات الإسرائيلية محاولة لفصل الحرب ضد إيران عن المواجهة مع حزب الله، بحيث تُقدَّم كل جبهة باعتبارها حربًا مستقلة ذات توقيت وأهداف مختلفة. فالتقارير تشير إلى أن الحرب ضد إيران قد تستمر أسابيع، بينما المواجهة مع حزب الله قد تكون أطول وأكثر تعقيدًا، بل وقد تستمر حتى بعد انتهاء الهجوم على إيران. الأمر الذي يعكس سعيًا إسرائيليًا لنزع الطابع المتزامن عن المواجهة، وهو أحد الأسس المركزية في مفهوم وحدة الساحات الذي يقوم على تزامن الضغوط العسكرية من عدة جبهات في آن واحد. كما تعزز هذه الفكرة المعطيات المتعلقة بتوزيع الجهد العسكري، حيث تشير التقديرات إلى أن 80% من ضربات سلاح الجو موجهة لإيران مقابل 20% فقط ضد حزب الله، ما يرسّخ صورة مفادها أن لكل جبهة مسارًا عملياتيًا مختلفًا وأولوية مستقلة.

ب- عزل حزب الله عن السياق الإقليمي: سعي الكيان المؤقت إلى تصوير المواجهة مع حزب الله باعتبارها صراعًا لبنانيًا-إسرائيليًا منفصلًا عن الصراع الأوسع مع إيران. ويظهر ذلك بوضوح في الحديث عن ضرورة نزع سلاح حزب الله كشرط لأي تسوية، وفي رفض المبادرات اللبنانية لوقف الحرب قبل تحقيق هذا الهدف. وبالتالي، يجري التعامل مع حزب الله بوصفه مشكلة أمنية لبنانية يجب حلّها داخل الساحة اللبنانية، وليس باعتباره جزءًا من محور إقليمي

أوسع، ما يسهم في تفكيك الترابط السياسي والعسكري بين الساحات المختلفة، وهو ما يتناقض مع الفكرة التي تقوم عليها وحدة الساحات، والتي تفترض أن أي مواجهة مع طرف في المحور قد تستدعي تدخل بقية الأطراف.

ت- محاولة ردع بقية الساحات عبر التهديد بالتفكيك الكامل: تشير تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، مثل تصريح وزير الثقافة والرياضة ميكي زوهار بأن الكيان المؤقت لن يوقف الحرب قبل أن يصبح حزب الله "بلا قدرات"، إلى محاولة تقديم نموذج ردعي لبقية أطراف المحور. فالرسالة الضمنية هنا أن أي جبهة تنخرط في المواجهة قد تواجه حملة طويلة تهدف إلى تفكيك بنيتها العسكرية بالكامل. وبذلك، يجري تقديم الحرب ضد حزب الله باعتبارها معركة حاسمة مستقلة تهدف إلى القضاء على التهديد من مصدره، وليس مجرد جزء من مواجهة إقليمية متعددة الجبهات.

ث- إدارة الحرب وفق منطق التجزئة المرحلية: تشير بعض التحليلات الإسرائيلية إلى قيود عملياتية واضحة، مثل انشغال سلاح الجو في إيران وعدم القدرة على تنفيذ عملية برية واسعة في لبنان في الوقت الراهن. هذا الواقع يدفع الكيان إلى اعتماد إدارة مرحلية للصراع تقوم على التعامل مع كل ساحة بحسب الظروف والقدرات المتاحة، ما يعزّز منطق التجزئة العملياتية بدل المواجهة الشاملة المتزامنة.

ج- بناء سردية إعلامية تقلّل من الترابط بين الجبهات: تسعى وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى ترسيخ فكرة أن المواجهة مع حزب الله حرب منفصلة وطويلة، قد تستمر أشهرًا أو حتى سنوات، وربما تشمل احتلال مناطق داخل لبنان. هذا الخطاب يهدف إلى ترسيخ وعي لدى الجمهور الإسرائيلي بأن المعركة في لبنان ليست نتيجة مباشرة للحرب مع إيران، بل معركة قائمة بذاتها، ما يساهم في تقويض السردية المقابلة التي تطرحها قوى محور المقاومة حول وحدة الساحات.

أبرز التصريحات والتحليلات التي تعكس هذا التوجه (7 – 3/10 2026)

1. القناة 12: مصادر إسرائيلية لفايننشال تايمز: الحرب ضد النظام الإيراني متوقع أن تستغرق "أسابيع"، بينما التقديرات تشير إلى أن الحملة العسكرية ضد حزب الله في لبنان ستكون أطول وأكثر تعقيدًا، وأن إسرائيل أبلغت أطرافًا دولية بأن عملياتها في لبنان لن تتوقف بالضرورة مع انتهاء الهجوم على إيران.

2. يديعوت أحرونوت: المواجهة مع حزب الله قد تكون طويلة ومعقدة، وأن حسمها في المدى القريب يبدو أمرًا غير واقعي وفق المعطيات الحالية.

3. وزير الثقافة والرياضة ميكي زوهار: إسرائيل لن توقف الحرب قبل أن يبقى حزب الله بلا قدرات، سنصل إلى حالة مثالية لا توجد فيها تهديدات لإسرائيل. هذه لحظات حاسمة، نحن قريبون من كسر أعدائنا.

4. قناة I24 العبرية: إسرائيل تستعد لحملة مطولة ضد حزب الله قد تتجاوز الحرب الحالية مع إيران.

5. القناة 12 عن تقديرات أمنية إسرائيلية: حزب الله يحاول استنزاف الجبهة الداخلية بشكل أكبر.

6. صحيفة معاريف العبرية: لا يستطيع جيش الاحتلال حاليا تنفيذ عملية برية واسعة داخل لبنان، لانشغال سلاح الجو في إيران والذي يحتاجه بكامل تشكيله، أو على الأقل بنسبة تتراوح بين 70 و85 بالمئة. لذلك يحاول في الوقت الحالي إبعاد حزب الله عن منطقة الحدود وتقليص إطلاق النار نحو مناطق مختلفة في الجليل.

7. القناة 12 العبرية: كشفت مصادر أمريكية وإسرائيلية أن الحكومة اللبنانية حاولت الأسبوع الماضي فتح قناة تفاوض مباشرة مع إسرائيل عبر السفير الأمريكي لدى تركيا "توم باراك" وإدارة ترامب لإنهاء الحرب، ووصف السفير

الأمريكي المبادرة بـ "الهراء"، مشدداً على أنه لا مفاوضات بدون نزع سلاح حزب الله بشكل حقيقي، فيما رفضت الحكومة الإسرائيلية المبادرة بالكامل، معتبرة أن "الوقت قد فات" وأن التركيز الحالي ينصب على تفكيك قدرات حزب الله.

8. صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية: إذا كان لدى جيش "إسرائيل" والقيادة السياسية خطط حقيقية لشن حملة عسكرية تنتهي بتفكيك حزب الله، فلا بد من إخبار الرأي العام الإسرائيلي بالحقيقة المُرّة: هذه حرب حقيقية، ستشمل احتلال مناطق واسعة وستستمر لأشهر أو سنوات. وحتى مع ذلك، وكما تعلمنا من حماس وغزة، لا يوجد ما يضمن أن تنتهي هذه الحملة بتفكيك حزب الله.

9. هآرتس: حرب الاستنزاف تفرض ثمنًا على الجمهور "الإسرائيلي" وتدفع حزب الله لإظهار قدرات لم تعرفها "إسرائيل" من قبل. أفضل طريقة لمنع إيران من امتلاك قنبلة نووية هي الاتفاق وكان هناك اتفاق كهذا.

10. القناة 12 العبرية: مسؤول كبير في سلاح الجو يقول اليوم إن حوالي 80% من غارات سلاح الجو تتركز في إيران و20% ضد حزب الله - هذا هو التقسيم حتى الآن.